يتحقق بذكر ما يصلح علة سواء كان ما يشعر بالتعليل اولا فان استحسان الاساءة الوشي ممكن
الخ فان حسن اساءة الوشي ممكن لان الظاهر ان العلة علة الحسن لا الاستحسان المذكور ضمنا وكان
حمل قوله حسنت فينا على انه احسنت في نظرنا والاظهر ان فينا متعلق بالاساءة لكن لما خالف
الناس فيه لا يستحسن فيها عقبه بان حذره ضده نجى انسانه من الغرق في الدموع حيث ترك
البكاء خوفا منه فان قلت المناسب ان يقول نجى نفسي من الغرق فانه الدال على كثرة الدمع والمبالغة
فيها دون ما ذكره فان انسان العين يغرق بدمع قليل قلت بل المبالغة فيما ذكره لان انسان
العين هو الساكن في الماء الماهر في علم الماء فاذا كان يغرق لكثرة الدمع فغرق نفسه بالطريق
الاولى ولا يخفى ما في هذا البيت من حسن تضمينه كمال الكآبة والحزن الموجب لكثرة الدمع في
الغاية او غير ممكنة عطف على ممكنة كقوله قال الشارح هذا البيت للمص وقد وجدناه
بيتا فارسيا فترجمه وقيل هو كرمنون دى عزم حوان حسن كمر قد مدى بميان
اوطم فقال حكم الشارح بان البيت للمص من قوله في الايضاح فكفى بيت فارسي ترجمته لو لم يكن
البيت فجعل قوله ترجمته على صيغة المتكلم وهو يحتمل المصدر كما حمل عليه شارح الابيات قلت الظ
كونه مصدرا اذ لو كان ماضيا لتعدى الى المفعول الثاني بالباء فيجب ترجمته بقولي لو لم يكن نية
الجوزاء خدمته صح لما رايت عليها عقد منتطق اسم مفعول من انتطق اي شد المنطقة وحول الجوزاء كواكب
يقال لها منطقة الجوزاء وما في الشرح من قوله من انتطق اي شد النطاق وحول الجوزاء كواكب
يقال لها نطاق الجوزاء ففيه انه لا يساعده اللغة اذ النطاق كما في كتب اللغة شقة تلبسها المرأة وتشد
وسطها فترسل الاعلى على الاسفل والاسفل ينجر على الارض ليس لها حجزة ولا نيفق ولا ساقان فما نطق
لم يجئ بمعنى شد النطاق بل انتطق بمعنى شد المنطقة وما الجوزاء شبيه بالمنطقة الا بالنطاق
فيه الجوزاء خدمة الممدوح ويتجه عليه اولا ان نية الخدمة شد المنطقة دون العكس وثانيا ما
ذكره الشارح ان اصل لو امتناع الجزاء لامتناع الشرط فيكون مفهوم العبارة ان عقد المنطقة علة
نية الخدمة لكن يتجه ما ذكره الشارح انه يكون من قبيل الضرب الاول مثل قوله لم يحك نائلك

البيت

٢٤٥

البيت لان المعلل هو رؤية عقد المنتطق عليه اعني حالة التشبيه وهي صفة ثابتة قصد
تعليلها بنية خدمة الممدوح لانه يجوز ان يكون المراد ان يعلل بها عقد المنطق الحقيقي ويكون نفي الرؤية
عقد المنطق عليه كناية عن عدم عقد المنطق فيكون عقد المنطق الحقيقي معللا بنية الخدمة وكيف لا والنية
الخدمة علة للعقد الحقيقي لا للحالة الشبيهة ولا لازمها وقد نبه على فسادها في الايضاح من شرح
كلام التلخيص مخالفا لما في الايضاح ولم يلتفت اليه لدعوى انه اراد الانتطاق وصفة ممتنعة مثل
في الايضاح دون التلخيص لانه الاصلح فالحمل عليه ادخل فقال انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت
للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فليس مخطئا مرتين في مخالفته كلام الايضاح
في شرح كلام التلخيص ومرة في جعل الانتطاق معللا مع ان المعلل رؤية الحالة الشبيهة بالانتطاق
كما زعم الشارح المحقق والاقرب ان يجعل لو هنا مثلها في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة كون نية الجوزاء خدمة الممدوح
اي دليلا عليه وعلة للعلم به مع انه وصف غير ممكن وقد زيف هذا الاقرب بانه تكلف خروج عن الظاهر
لان المتبادر من قوله ان يدعي لوصف علة مناسبة له العلة لنفس ذلك الشيء لا للعلم به ونحن نقول
في شرح كلام المتن على هذا الظاهر لانه العدول عن الظاهر اشق من حمل ما وقع عنه في الايضاح على السهو
فان قلت بل لا يصح ان تجعل العلة اعم من علة العلم لان الدليل علة العلة حقيقة ولا يصح في سائر كونه
علة غير حقيقية قلت الدليل ما لو سلم ثبت به المط ويجوز ان يراد بالحقيقي منه ما يثبت المط فلو كان
مقدمة منعقدة ما غير ثابت بل مبنية على اعتبار لطيف لا حقيقة له لكن جعل الدليل حقيقيا وغير حقيقي
بهذا الاعتبار غير متعارف ولا يتبادر من الدليل الحقيقي الا ما يصدق عليه تعريف الدليل فليكن
هذا ايضا من موجبات بعد التوجيه الاقرب والحق به بحسن التعليل ما يبنى على الشك الا انه لا
يشمل النظم لكن الظ انما جعل ملحقا به لانه لا خلاف فيه لان المعتبر فيه الادعاء في الدعوى كما او صحنا
كقوله اي ابي تمام كان السحاب الغر جمع الاغر والمراد بالسحاب الماطرة الكثيرة الماء لانها
اشرف السحب غيبن تحتها اي تحت الربى وكرب في البيت السابق حبيبا اي محبوبه فما ترقى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)